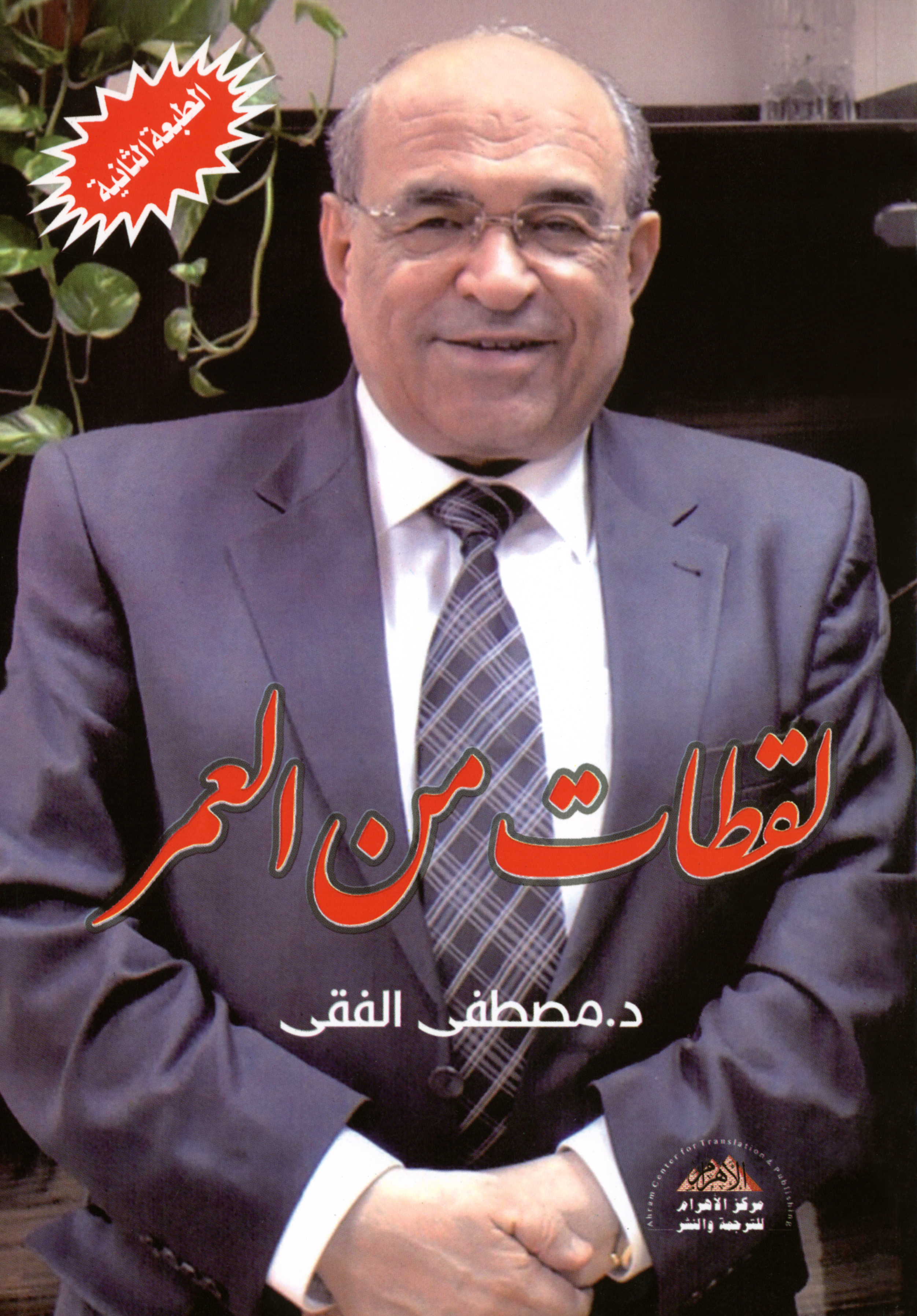

الطبعة الثانية

لقطات من العمر

د. مصطفى الفقى

الأهرام
مركز الأهرام
للترجمة والنشر
Ahram Center for Translation & Publishing

المقدمة

هذه فصول موجزة من حياتي، ومحطات زمنية خاطفة من عمري، لا أبغي بها كتابة «السيرة الذاتية» ولكن تسجيلًا لبعض المواقف التي تعرضت لها والمنعطفات التي مررت بها، ولقد تحريت فيها قدرًا كبيرًا من الشفافية والصدق لأنه لا يعطي مصداقية الكلمة إلا أمانتها والحرص في تسجيلها، احترامًا لمن يقرأ وحرصًا على أجيال تأتي بعدنا.

لقد استعرضت في سرعة سنوات الطفولة والدراسة ولم أقحم على القارئ من التفاصيل والفرعيات إلا ما هو ضروري لسلامة الصورة واحترام الحقيقة، ولقد أقام لي «الصالون الثقافي العربي» الذي يضم نخبة متميزة من المفكرين العرب والمصريين ندوة لاستعراض مجمل الأعمال الفكرية التي مارستها طوال مسيرة حياتي السياسية والدبلوماسية والبرلمانية، فضلًا عن الدورين الثقافي والإعلامى المكملين لهذه المسيرة.

وقد كان ذلك في إحدى أمسيات مطلع شهر مايو عام ٢٠١٤، وهي السنة التي بلغت قرب نهايتها عامي السبعين، وجرى التركيز في الحديث على المشروعين الفكريين اللذين ربطت بهما معظم سنوات عمري، أحدهما وطني وهو المتصل بالعلاقة بين المسلمين والمسيحيين في «مصر» داخل إطار الجماعة الوطنية الواحدة، والثاني هو تجديد الفكر القومي وتحديث عناصره وفقًا لروح العصر الذي نعيش فيه، حتى إن إدارة الصالون اختارت عنوانًا شديد السخاء لتلك المناسبة، فوصفتني على غلاف الكتاب الذي صدر عنها بأنني «رائد التحديث في الفكر السياسي العربي»، وهو عنوان قد لا أستحقه ولكنه يعبر عن انتمائي الشديد لرؤية المستقبل العربي كمفكر قومي ووطني في ذات الوقت.

إن السطور القادمة والتي ضمَّنتها جزءًا من كتاب التكريم وشهادة بعض الحاضرين في ذلك اليوم الذي اعتبرته تتويجًا لجهد طويل حافل بالنكسات والانتصارات، بالإخفاقات والنجاحات، بحلاوة النصر ومرارة الهزيمة.

إنه عمر مثل كل الأعمار فيه اللحظات الحزينة وفيه اللحظات السعيدة، ومنهما معًا تكتمل ملحمة الوجود في حياة كل إنسان على هذه الأرض، ولأدع القارئ يمضي مع هذه الصفحات لعله يجد فيها ما يرضيه، بل ويحرضه على التفكير في مسيرة مواطن عاش هموم أمته وارتبط دائمًا بمستقبل وطنه.

مصطفى الفقي

يونيو ٢٠١٦

هذه لقطات من الحياة أقدمها للقراء خصوصًا الشباب منهم، فيها اقتراب من السلطان حتى يكاد المرء يكتوى بناره كما أن فيها ابتعاد عنه حتى يكاد صاحبه يزوى فى صقيع العزلة، إنها سطور أمينة وصادقة كل ما فيها جرت كتابته بموضوعية وتجرد، فالصدق أقرب الطرق إلى قلوب البشر، وقد احتوى هذا الكتاب مشاهد وشهادات وضعها صاحبها دون تدخل منه إيمانًا بأن ذكاء القارىء ووعى الأجيال الجديدة كفيلان بفهم ما وراء السطور، لقد حاول المؤلف أن يقوم بمسح شامل للساحة المصرية وفقًا لظروف الزمان والمكان، كما ظل وفيًا للإنسان صانع الحضارات ومتذوق الثقافات وعاشق الحياة بحلوها ومرها لذلك أطلق جزءًا من رحيقها عله يرطب الأجواء، وينشر أواصر المحبة والإخاء، ويبشر بروح وطنية سمحاء.

د.مصطفى الفقى

الأهرام
Ahram Center for Translation & Publishing
مركز الأهرام
للترجمة والنشر

0100000586692017